موت الحب

أقصوصة مصرية

بقلم الأديب نجيب محفوظ

للعاشق من عشقه لذة، أما سامى فله من عشقه لذتان ... لذة الهوى ولذة الفوز . ذلك أن فتاته لم ترتبط به عبثاً ولهواً كما يقع عادة فى الطرق المزدحمة أو الخلوات العامة ، ولا هى فرضت عليه تحت تأثير الظروف كما يحدث كثيراً بين الأقارب ، ولكنه رآها مرة فأعجبته وأطربته ، ثم رآها بعد ذلك مرات فآنس فى روحها اللطيفة جاذبية قاهرة، وأولع بعينيها الصافيتين الجميلتين ، ونظراتهما البريئة الناطقة بالوداعة والاستسلام . وكان — فى تلك الأيام — يدير فى نفسه مسألة مسائل الشباب وهى الزواج، فرجا أن يوفق إلى الاستقرار والسعادة بتلك الفتاة الحسناء . ولم يكن سامى ممن يقنعون بلذة الأمانى ، ولا ممن يتيهون في وديان الأحلام، فشق طريقه بقدمين ثابتتين وقلب جسور ، ولم يثنه عن عزمه أن يعلم أن ابن خال للفتاة يحوم حولها ويطالب بيدها، لأنه كان ذا ثقة بنفسه لاحدلها؛ وكان بطبعه جباراً عنيداً لا يرضى بالهزيمة ولا يستسلم لليأس. فاستمال الفتاة إليه ،وظفر بمواطف قلبها، وارتبطا معاً سراً بالمواثيق والعهود ، ثم تقدم إلى ذويها يطلب يدها ، وكان هؤلاء من الحكمة بحيث جعلوا الاختيار منوطاً بصاحبة الشأن ، واختارت الفتاة حبيبها وأعلنت رغبتها على الملأ، وعلت كلمة الحب وغلب نوره، واكتسب سامى فى ساعة واحدة حباً صادقاً ونصراً عزيزاً ، ودحر خصمه واستهان بكيده وغضبه ، وآوي إلى ظلال الحب يفتتن بنفثاته ويحلق في سماواته ، ويضم إلى نفسه فتاته ، الحسناء ينتظران على الجوى معاً أن تنطوى أيام التأهب ، ويرقبان فى الأفق السعيد أعلام اليوم الموعود ومنية المني ...

إلا أنه حدث ما لم يكن فى الحسبان، فأصيب سامى بحمى وبيلة حبسته فى فراش الألم والذهول ثلاثة أشهر كاملة علقت فيها حياته بين البقاء والفناء، واضطربت قلوب ذويه بين الغصة باليأس والشرق بالأمل، وتمنت له نفوس الشفاء حتى أضناها التمني، وتلهفت نفوس الى هلاكه حتى أقضتها اللهفة ، ولكن أراد الله له السلامة ، فسلم واجتاز طور الخطر واستقبل دور النقاهة ضعيفاً ذاهلا شارداً كمن يقوم من نوم مائة عام ...

ومضى يسترد صحته ويستعيد قوته فاستطاع بعد حين أن يستأنف تمثيل رواية حياته المألوفة ما بين البيت والمصلحة والخطيبة ، إلا أنه لاحظ على نفسه تغيراً طارئاً ظن أول الأمر أنه أثر من آثار المرض لا يلبث أن يزول، فلما لم يزل ولم يبشر بالزوال ذهب إلى طبيبه يسائله، ولم يفجأ الطبيب المجرب وهز رأسه هزة المتوقع لما حدث ، وقال للشاب إن مرضه قلما يدع فريسته سليما بلا عاهة مستديمة وأنه لم يعفه من ضريبته التى يفرضها على مرضاه فأصابه فى قواه التناسلية بالوهن والضعف اللذين سينتهيان بها فى شهور إلى موت تام لارجاء فى النجاة منه ...

واستمع الشاب إلى قول الطبيب فى ذهول كأنه لا يعى شيئاً ولا يفقه معنى، واستوضحه مرة ومرتين وألقى عليه الأسئلة جماعات وفرادى، وكان كلما يهوى

عليه الطبيب باليأس يفزع إلى نأي الأمل ويستصرخ الاحتمالات البعيدة والفروض المتعذرة ، ولكن الرجل اضطر إلى خنق أنفاسه وقتل آماله ومجابهته بالحقيقة القاسية ...

وهكذا نجا من الموت ، ولكنه لم يهنأ بالصحة ولا اطمأن إلى الحياة . نعم إن صدره ما زال حارا ورغبته ما تزال حية ، ولكنها هادئة رزينة يملكها ولا تملكه ، ويسيطر عليها ولا تسيطر عليه ، وقد يكون من الجائز أن يعالل وهنها بعدم تعاطله للشفاء التام ، ولكن لا مكابرة فى الحق ولا فائدة ترجى من معاندة الواقع ، وأولى له أن يصدق الطبيب ، فلا ريب أن قواه تحتضر وأن ما بها من حياة إن هو إلا اضطراب اليأس تبذله فى مغالبة الجفاف والبرودة الزاحفين ...

يالله العجب ! ... ترى ماذا عسى أن تكون حقيقة الحال التى تتربص به ؟ وما ماهية الشخص الغريب الذى سيستحيل إليه بعد قليل ؟ كيف يكون شعوره ووجدانه ؟ وكيف تكون دنياه ؟ وهل يبقى له ادراكه كما هو وشعوره كما هو وعاطفته كما هى ؟ أم أن موت هذه الغريزة الجبارة يعقبه مباشرة موت كلى لدنياه جميعا يبدله من وجدانه جمودا ومن إدراكه غباء ومن أفراحه سأما وملالا ؟ .. ماذا عسى أن يكون حاله ؟ هل حق أنه من الممكن أن تقع عيناه على الحسناء غداً فلا يخفق لها قلبه ولا يثور وجدانه ولا تتيقظ فيه رغبة ؟ أم تبقى له حساسة عواطفه ولكنه يعجز عن إشباعها وهذا أشد قساوة وأبلغ نكاية ...

ولدى بلوغه هذا المبلغ من التفكير الحائر الحزين أحس بالتهاب الخجل يحرق خديه وعرق العار يتصبب من جبينه فتأوه من قلب قنوط وهتف من الأعماق : ما حكمة هذا القضاء ! ... ما حكمة هذا القضاء ! ...

ولم يغفل عن تذكر عطية دقيقة واحدة ، هذه الفتاة الجميلة ذات العينين العسليتين الصافيتين ، التى أحبته فصدقته الحب ونبذت من أجله أقرب الناس إليها . كيف بقى لها بعهوده ومواثيقه ؟ كيف يحقق لها ما مناها به من السعادة والحب ؟ وهل تبقى على حبها ووفائها إذا علمت بحقيقة دائه ؟ إنه لا يظن ذلك ، وما معنى هذا الوفاء لو منحته إياه ؟ وما فائدته ؟ كلا ... كلا ... إنه شذوذ لا ترضى عنه الطبيعة ولا تسيغه الفطرة . أما المعقول فهو أنها تتحول عنه من الساعة التى يداخلها فيها اليأس من ناحيته . هذا هو الحق الذى لا ريب فيه ، فالأنوثة معنى أجوف من غير الرجولة ، وكأنهما متضايفان كما يقول المناطقة . والمرأة تنشد حياتها فى الرجل ، فاذا يئست من شخص فلن ترضى بجعل اليأس منه يأسا من الحياة كلها ما دامت تستطيع أن تجد رجلا آخر يحقق لها حياتها ... وعطية واحدة من النساء تخضع لناموسهن . . فليعلم ذلك جيدا . . وليرُض نفسه على التسليم به ... وا أسفاه ...

فاز خصمه وغريمه وكسب المعركة التى لم يرم فيها بسهم واحد ، فاز بالفتاة التى يحبها ، وفى الغد تعود إليه كسيرة القلب تضرع إليه أن يغفر لها تمردها على حبه ويفتح لها صدره مرة أخرى ، وإنه لفاعل حينما يكون هو قابعا فى عقر داره بائسا محزونا لا يدرى من أى جنس هو .. !

وغص عند ذاك بمرارة الخيبة والهزيمة والقهر ، وعصرت قلبه آلام الحسران والقنوط ، وضيقت صدره عواطف الحنق والحقد ، فثار ثورة مكتومة على الطبيعة والأقدار وحقد على غريمه ما شاء له الغضب واليأس ووجد على حبيبته البريئة موجدة شديدة ورمق العالم أجمع بعين الحقد والكراهية ...

ولم تحل آلامه الخفية دون اللقاء فكانا يلتقيان كثيراً ، وكانت تلقاه دائماً بعينين فرحتين صافيتين تفيضان بآى الامتنان كأن نجاته من الموت طبعتهما بطابع الشكران العميق . وكانت تجلس إلى جانبه تستمتع إلى همسات ضميره الصادقة وتلقى إليه بأنات قلبها المحموم وكل ما بها من عينيها الممتنتين ووجهها التطلع وشفتيها المشوقتين وصدرها الصاعد الهابط ينطق بالحب الصادق واللهفة الحارة ، وكان يجالسها ويحادثها ويضمها إلى صدره بحنان وشوق ويقبل ثغرها قبلات عنيفة ... فاذا أخفت وجهها فى صدره — وأصبح بمأمن من عينيها — تنهد محزوناً أسيفاً ، وقال لنفسه بصوت غير مسموع :

كيف أحرم هذا النعيم دون ذنب أو جريرة ! يا لك من بائسة يا حبيبتى ... تمثلين مأساة الوداع وأنت تجهلين ... وكان يعلم أن هذه الحال لن تدوم طويلاً ، فكان يسائل نفسه جزعاً : «ماعسى أن أصنع بالبقية الباقية من حيوبتى ؟ » فليس من الهين أن يفرط الانسان فى سعادته ولا أن يزهد فيها وهى على وشك الذهاب ، فما العمل ؟ هل يعجل بالزواج من فتاته؟ لن يتعذر عليه تحقيق ذلك ، ولكن ماذا يفعل غداً إذا حم القضاء ؟ وكيف يحتمل تلك الفضيحة المدخرة له ؟ إنه يصبر على المكاره جميعها فى سبيل أن يتلافى تلك الفضيحة ، وقد فكر جدياً فى أن يهجر حبيبته ، وكأنه يهجرها لزهد أو لملل تستراً على عجزه لولا أنه وجد من نفسه ميلاً إليها لا قبل له بمقاومته ... فما العمل إذاً ؟ ... وخطرت فى باله أفكار حمراء خالطت نفسه فى حذر وتهيب ولكنه طاردها بعنف شديد وأغلق دونها قلبه يأساً وخوفاً ...

وفى ذلك الوقت ذهب مرة لزيارتها فى بيتها فوجده خالياً إلا من خادم عجوز ، فطابت لهما خلوة جميلة وجلسا يتناجيان ويتباثان الحديث ، وكانت عطية تطلب مثل هذه الخلوة لتصارحه بما ترددت فى التصريح به ... فقالت له همساً بالرغم من انفرادهما :

« ألاحظ عليك شرود اللب والكآبة فى أحيان كثيرة ... »

« أنا ! ... »

« ألاحظ أحياناً أنك تكون منهمكا فى الحديث معى والبهجة تشمل حواسك جميعاً ... ثم تجمد بغتة قسمات وجهك كأن نفسك اصطدمت على غرة بخاطر أليم ... فتظلم عيناك ، وينقل جفناك ... وكأنك تشفق من نفاذ عينى فتعود إلى الأخذ بأسباب الحديث ولكن تخونك بهجة الروح ... لماذا ؟ ... لماذا ؟ ... ما الذى يكدر عليك صفوك ؟ »

فاستولى عليه الارتباك ، وقال لنفسه : « آه لو تعلمين ما يكدر علىّ صفوى ... »

ثم قال لها بصوت مسموع كالمتذر : «لعله أثر من آثار المرض »

ولكنها هزت رأسها بارتياب وقالت وهى تديم إليه النظر :

« المرض ؟ ... إنك صحيح معافى »

« أؤكد لك أن نفسي آمنة مطمئنة ولا داعي للقلق مطلقاً ... »

« حقاً ؟ ... »

« لا تدعي للشك سبيلاً إلى نفسك »

وأراد مخلصاً أن يبدد مخاوفها وأن يغير مجرى الحديث إلى ما هما بسببه من الخلوة السعيدة الطاهرة فضمها إلى صدره ونال من شفتيها المنفرجتين الهامتين بالكلام قبلة طويلة حارة رطبت بريقها شفته ... ولبثا في غيبوبة غرامية يحس خلالها بصدرها الصاعد الهابط بين يديه ويشعر بملامسة نهديها لصدره المضطرب الخافق ، وكانت تلك اللامسة الرقيقة كأنها مس شيطان جذبه من عالمه الدنيوي ، إلى جحيم متقد تفور فيه الشهوات ، ويسيطر الجنون فخفق قلبه بعاطفة نارية ، والتمع ذهنه بأمنية خبيثة؛ وسرعان ما وجد جواب السؤال الذي عذبه وسهده: « ماذا أصنع بالبقية الباقية من حيويتي » حاضراً بين يديه ... وليكن ما يكون ...

وأحست عطية بأنه يضمها إلى صدره بعنف لم تعهده من قبل ... وأنه يلتهمها بعين وحشية تتقد فيها نظرة جنونية ... فداخلها خوف وهمت بالابتعاد عنه ... ولكنه تعلق بها بقوة ، ولف يديه حول خصرها بعنف وفظاظة ، فاشتد بها الخوف وطالعت صفحة وجهه بنظرة مريبة فامتلأت رعباً وأخذت تقاومه مقاومة جدية وتدفعه عن نفسها بما أوتيت من قوة وتهتف به صارعة متوسلة باكية ، وما يزداد إلا عنفاً وجنوناً . فلما لم تغن عنها جميع محاولاتها صرخت بأعلى صوتها تستغيث بالخادم العجوز ... وشلت المباغتة حركته حيناً ، فجمد ، ثم استولى عليه غضب كاسر فرفع يمناه وضربها في وجهها ضربة شديدة وقمت على أثرها على الأرض وقد انعقد منها اللسان ... فارتد إلى الوراء مترنحاً كالثمل وغادر البيت في ذهول شديد

ما الذي فعل ؟ ... كيف سولت له نفسه محاولة اغتصابها ؟ ... بل هب أنه فاز بمأربه فماذا كانت تكون العاقبة؟ ... كيف انقلب وهو الوديع الدمث وحشاً ليما سافلا بلا تدبير سابق ولا تعمد مبيت ؟ . كيف هانت عليه فأطاعته يده الشريرة في توجيه تلك الضربة القاسية إلى وجهها الجميل ؟ ... يالله من ألم أليم وخزي باق لا يزول ...

ولما هدأت نفسه قليلا وسكت عنها الغضب وخفتت بها أصوات التأنيب وأنات الخزي والخجل واستطاع أن يذكر أمرا آخر فيطيب بذكره ويرتاح له، ذكر أنه تخلص من فتاته، وهو وإن كبر عليه إلا أنه ضرورة لا مهدي عنها؛ وقد تخلص أيضا بغير افتضاح سره وهو ما كان يرجو ويتمنى، ولئن يفقدها وهي تعتقد وغريمه يعتقد أيضا — أنه رجل غادر سافل خير من أن يفقدها قهرا وعجزا وهي ترثي لمواته وغريمه يطير فرحا وشماتة به ... ومهما يكن الأمر أليما معذبا إلا أنه أوفق حل وتفاد للكارثة المتوقعة من حين لآخر ...

وعلى أثر هذه الحادثة مباشرة انفلت منه زمام نفسه ، واختلت موازينه واضمحلت إرادته فتغلبه الفهر واليأس وحز في نفسه اندثار سعادته ، وتهدم آماله، فأغرق في الغواية إغراقاً وأوغل في الفجور إيغالا ، وكان أكثر ما يرى في رفقة نسوة ممن اصطلح على تسميتهن بالساقطات ، وكان يتعمد أن يظهر معهن في سبيل حبيبته أو غريمه ، وكان يأتي هذا بشراهة ليتزود تزود الوداع وليتستر على العجز

الكامن فى أعماقه ، وليوهم غريمه البغيض بأنه زاهد لايائس ؛ وأقسم ليبقين على سلوكه هذا ولو بعد حدوث الكارثة دفعاً للظنون وشفاء للصدر وقهراً لكل شامت أو ساخر ... ثم وقعت الواقعة وتم التطور المقدور ...

ولسنا هنا بسبيل وصف هذا الداء بصفة عامة فقد يحدث أنواعاً لا تحصى من الجنون والشذوذ ولكنا حيال حالة خاصة ...

وقد شاهد سامى التغير بارتياع ودهشة، وأحس قانطاً بالحرارة تتسرب من طوايا قلبه ، واستولى عليه جمود وتأفف بلغا حد الزهد والشبع، وسرت فى عروقه برودة الشيخوخة والهرم ... حقاً إنه تغير خطير غريب ...

كانت تطيب له معاشرة النساء ويسعده الجلوس إليهن والاستماع لهن، فزهد فى ذلك كله غير آسف ولاحزين، ولاأحس بأنه فاقد بفقدهن شيئاً ذا بال، ولم ينظر إليهن إلا بالعين التى ينظر بها الرجل الكامل الرجولة إلى اللعبة التى كانت تستهوى طفولته وتستأثر بها

وكان أخوف ما يخافه أن تبقى رغبته ناشطة قوية ويعجز عن إشباعها ، ولكن الموت أدرك الرغبة نفسها واقتلع الشهوة من جذورها فانهار معبد المرأة فى نفسه وتبخرت العواطف التى تخلقها فى قلوب الرجال ، فاستهان بالأمر ولم يذق أسفاً ولا وجد ألماً ولا حزناً، فكان فى حرمانه كما يكون فى شبعه ، إذ ماذا تعنيه أى امرأة بعد فقدان هذه الرغبة ؟ تغدو صورة غريبة سخفها ظاهر وحسنها غامض لا معنى له ... كالمال فى عين الزاهد الصادق الزهد ... ليته كان يعلم ذلك من قبل . . . ! لقد حزن فبالغ فى الحزن . . . وأسف فغالى فى الأسف . . . وتحسر فجن حسرة . . . وحاذر من أن يفتضح أمره لدى حبيبته وأشفق من أن يشمت به غريمه . . . لماذا ؟ . . . لماذا ؟ . . . لا حزن ولا أسف ولا حسرة . . . وليذع فضيحته من تسره إذاعتها، وليشمت به من تطيب له الشماتة به ... إنه أسمى من ذلك وأعلى ... إنه لايبالى بالتافهات...

* * *

وأعجب ما حدث له بعد ذلك أن وصلته رسالة من حبيبته — أو من كانت حبيبته — تطلب إليه أن يوافيها إلى موعد . . . وكانت مصوغة فى قالب مختصر ، شديد الاختصار يذكر بلهجة الرسالات البرقية ، فدهش دهشة عظيمة وسأل نفسه ماذا تريد عطية منى ؟ وما الذى دعاها إلى تحرير هذا الخطاب ؟ وهل يحسن به أن يذهب إلى لقائها أم أولى له أن ينزوى ويختفى من أفقها إلى الأبد ؟ وأحس بدبيب الخوف يسرى إلى قلبه ولكنه لم يستسلم إليه وصدقت عزيمته على الذهاب ...

وفى الموعد المضروب جاءت تسعى إليه فى مشيتها الرقيقة وحركاتها الراقصة . ولما صارت منه على بعد خطوة رمقته بنظرة عتاب أنبأ بريقها الخاطف عن بشائر ابتسامة خفيفة تغالب للظهور ، واكتفت بها تحية وجلست إلى جانبه على الأريكة المظللة بأغصان الكافور ... إنه يعلم بما يسكنها ويعلم بما يربكها ... فلقد أتته حقاً ولكنها أتت مقهورة متألمة ، وأقل ما تنتظر الآن أن يتحمس للقائها ، ويفيض مخلصاً فى الاعتذار وطلب الغفران ... إنه يعلم بذلك كله ،

ولكنه لا يجد من نفسه أدنى استعداد للرياء والتمثيل فظل ساكناً جامداً يقلب ناظريه فى قسمات وجهها وجيدها ويديم النظر إلى نديها وساقيها العاريتين . ويتعجب أيما تعجب ... كانت هاتان العينان تنفذان إلى أعماق قلبه وتفتحان مغلق مشاعره فتبعثان به حياة آيتها القوة والجمال والنشوة ... وكان هذا الجسم البض يطلق شرارة حامية إلى أعماق صدره تسرى إلى فرائصه وأعصابه فتجعلها شعلة من نيران موقدة ... فما له اليوم لا ينفذ سحر إلى قلبه ؟ ولا يقوى جمال على بعث عواطفه ؟ وما بال صدره هادئاً بارداً كأنما قدت ضلوعه من الثلج ؟ وما بال هاتين العينين لا تنفذان إلى قلبه ولا تفتحان مغلق شعوره ؟ ما بال هذا الجسم لا يبعث ناراً ولا يشعل وقوداً ؟ كيف آضت هذه النظرة لا معنى لها ؟ وكيف أمسى هذان النهدان ولا مغزى لهما ؟ ... يا عجباً ... وكان لابد له أن يقول شيئاً فقال بصوت هادئ :

« كيف حالك يا عطية ؟ »

ولم تعجبها لهجته ولا ارتاحت لنبرات صوته فحدجته بنظرة لوم صارمة وقالت :

— يا غادر !

فأحنى رأسه أسفاً وذكر لقاءهما الأخير وما وقع فيه فقال :

— مضى الجنون ذلك اليوم ... كم أنا آسف .. غفرانك ...

— وأنا استولى على رعب شديد فدافعتك بقوة وما أدري ...

— قد أكرمتنى فوق ما أستحق ... وسكت عن سفاهتى ...

— مع هذا فقد غضبت على غضباً شديداً ، لما تغفره لى ...

— أنا ... ؟

— كيف السبيل إلي النكران ؟ لقد انقطعت عنى ... وهجرت مودتى ... وتناسيت عهودنا ، وقد انتظرت طويلاً أن تثوب إلى عقلك وترجع إلى كيما نصفى حسابنا ... انتظرت طويلا ... وانتظرت عبثاً ...

— إنى آسف يا عزيزتى ...

— وليتك قنعت بكل هذا... بل رأتك عيناى تسير فى رفقة ... إخص يا ... كم تألمت ، إن الغدر قاتل أليم ... »

أوّاه ... إنها تنفخ فى « قربة مقطوعة » كما يقول المثل الدارج، حقاً إنها تتكلم فى حماسة وحرارة وصدق ، ولكن كيف له باستجابة دعائها أو تلبية ندائها ، فاكتفى قهراً بتنكيس رأسه ، وقد روعت لجوده وضاق صدرها به واحتارت فى تعليله وأحست بيد اليأس تقبض على أنفاسها فقالت جزعة مذعورة

— مالك ..؟

فلما لم تبد عليه أى رغبة فى الكلام عادت تقول بلهفة :

مالك ؟ أمريض أنت ؟ .. لماذا لا تتكلم ؟ لماذا لا تحدثنى ؟... لم لا تكلف نفسك مشقة الاعتذار إلى ؟ ... تكلم بحلو أو بمر ... لن أتردد فى نسيان الماضى إذا طلبت إلى ذلك ... كلمة واحدة ونبدأ صفحة جديدة ... أواه ياسامي إنك لا ترغب فى الكلام ...

— إنك لا تعلمين ...

— تكلم ... تكلم ... ماذا ينبغى أن أعلم ؟

ما فائدة المواراة والتردد؟ وما وجه الحكمة فى مد أجل هذا اللقاء الذى قد يكون آخر لقاء بينه وبين امرأة ؟ وآخر ما يسمع من حديث الحب وأهواله ؟ لا فائدة ترجى ، وأولى له أن يصارحها بالحقيقة ...

الحقيقة ! ...

كان بالأمس يشفق من ذلك إشفاقا شديدا ويفتديه ببذل النفس ومقارفة الحماقات، أما الآن وقد ماتت تلك الشجرة الباسقة المتفرعة فقد سارع الجفاف إلى ساقها فذبلت أغصانها واصفرت أوراقها وتناثرت أزهارها وأمست شبحاً كئيباً لا يرجو بعثا ولا نشورا . لقد أظلم عالم الحب البهيج وأقفرت وديانه وسكتت بلابله وتبددت أخيلته وافتضحت أوهامه واستحال مقبرة لا حياة فيها ولفظا لا ممنى له وذكر لا أسف عليها . . . وجع فاول قواه وذكرى للفتاة العاشقة الحقيقة العارية فى عبارة مقتضبة وتلق نظرتها اللتاعة الحيرى بهدوء عجيب ،، وانتهى كل شىء

أهكذا ينتهى الحب ؟ ...

وهل تنتهى عوالم الانسان الأخرى الشاسعة وأحلامه السامية إلى أصول غرائز خافية فى طبيعته ؟ وهل إذا كتب على إحداها الموت تبدد عالمها وتلاشت أحلامها وأضحت هباء وأوهاما ؟ أمن الممكن أن يكون نصيب الحق والجمال والبطولة والجلال نصيب حب سامى السىء الحظ ؟

نجيب محفوظ

كتابان قيمان

سيظهران فى أواخر أغسطس

هكذا تكلم زرادشت

للفيلسوف الألمانى فردريك نيتشه

اعترافات فتى العصر

للشاعر الخالد ألفريد دى موسيه

وكلاهما ترجمة الأستاذ

فليكس فارس

من أرسل ٢٠ قرشاً قبل صدور الكتابين عد مشتركا فيرسل له الكتابان إلى حيث يقيم داخل القطر أو خارجه «دون علاوة لأجرة البريد» ، ومن أرسل ٢٥ قرشا يرسل له أيضاً كتاب «رسالة المنبر إلى الشرق العربى» تأليف المترجم — العنوان : إدارة مطبعة البصير بالاسكندرية

مؤلفات

الأستاذ محمد كامل حجاج

ص

٤٠ بلاغة الغرب جزءان (مختارات من صفوة الأدب الفرنسى والانكليزى والألمانى والايطالى مع تراجم الشعراء والكتاب)

٢٠ خواطر الخيال وإملاء الوجدان (متفرقات فى الأدب والنقد والفلسفة والموسيق والحيوان وبه روايتان تمثيليتان)

١٨ نباتات الزينة المشبية (محلى باحدى وتسعين صورة فنية)

١٥ Les Plantes Herbacées (محلى بنفس الصور السابقة)

الكتاب الأول والثانى فى جميع المكاتب الشهيرة وكتب الزراعة تطلب من

شركة البزور المصرية بميدان ابراهيم باشا